

## حول الوحدة والتقريب

إن القرآن لا يرى في أي من هذه الأشكال عاملاً حاسماً للنصر. وفي المقابل يؤكد على (وحدة القلوب) تلك الوحدة التي لو أنفق ما في الأرض على تحقيقها بالعوامل المادية ما تحققت فما هي أسس وحدة القلوب هذه يا ترى؟ إن لها باختصار أساسين: العقيدة الحية الواقعية. والعاطفة القائمة على أساس عقائدي. فلا العقيدة لوحدها بقادرة على تجميع القلوب وتآلفها مهما كانت واقعية قوية، ولا العاطفة لوحدها بقادرة على ذلك. ولو أمكن تحقيق ذلك لنجحنا على المدى الطويل في شد الأفراد بعضهم الى البعض الآخر، ودفع الأمة للسير الحثيث نحو الكمال. أما المؤثر الحقيقي فهو الإيمان الواعي النافذ الى الأحاسيس والمالئ للوجود والمرتبب بالحقائق الكبرى في الوجود. (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون). (الحديد: 16) وعندما يعمل الإيمان والعاطفة المؤمنة على شد القلوب ويرفدها توفيقاً ومدده فلن تنفصم هذه الوحدة، وهي بالتالي تصنع الأعاجيب والمعجز كما صنعتها في عصر صدر الإسلام وهي تصنعها في عصر عودة الإسلام من جديد في إيران الإسلام والثورة. محور الوحدة الإسلامية إن القرآن الكريم إذ يحبذ الوحدة الإسلامية يضع خطة شاملة كبرى عملية لتحقيقها تحتوي على مبادئ سامية مستمدة من قيمه الحياتية التي يؤمن بها.